

تفسير الآيات من (٤٥-٤٦) سورة العنكبوت

تمهيد

ذَكَرُ العبد لله تعالى بأي نوع من أنواع الذكر، كالتسبيح وقراءة القرآن، وأداء العبادات كالصلاة وغيرها، له فضل عظيم ومنزلة عند الله كبيرة، والله سبحانه وتعالى يجزي من ذكره بأعظم الجزاء، حيث يذكره سبحانه في الملأ الأعلى، ويفيض عليه من مغفرته ورضوانه، وهذا الذكر من الله للعبد أفضل وأجل وأعظم من ذكر العبد لله، وهذا ما تقرره الآية الآتية، قال الله تعالى:

أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ
 إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
 وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾
 وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا
 وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ
 مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾

موضوع الآيات

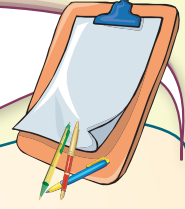
١. آثار الصلاة السلوكية والاعتقادية.
٢. آداب المجادلة.



الكلمة	معناها
الْفَحْشَاءُ	كل ما استعظم واستفحش من المعاصي.
تُجَادِلُوا	المجادلة: المحاوره على سبيل المغالبة.

تفسير الآيات

٤٥-٤٦



﴿أَتْلُ﴾ اقرأ واعمل بـ ﴿مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ما أنزل إليك من القرآن ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ وأدِّ الصلاة بشروطها وأركانها وواجباتها ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ أي: تنهى صاحبها عن الوقوع في الفواحش. ومن الفواحش التي تنهى عنها الصلاة:

١. ٢. ٣.

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أي ذكر الله تعالى بالفكر والقلب واللسان ذو أثر أكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر كما أن ذكر الله للعبد أعظم وأجل من ذكر العبد لله ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ أي من خيرٍ وشر فيجازيكم عليه.

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وذلك بأن يجادلوا بالقرآن وحججه وآياته، مع اللطف واللين. ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ وهم الذين لم يريدوا الحق بجдалهم، وأقاموا على كفرهم، فهؤلاء لا يجادلون بل يعاملون بجنس عملهم؛ لأنه لا فائدة

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، فيفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم»، ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُمَّ وَحْدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

في جدالهم. ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ وهو القرآن ﴿وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ وهو التوراة المنزلة على موسى عليه السلام والإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام ﴿وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُمَّ وَحْدٌ﴾ وهو الله عز وجل، فهو واحد لا شريك له ولا ند ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ أي: ونحن أهل الإسلام بخاصة؛ خاضعون مستسلمون لله تعالى.

الفوائد والاستنباطات

١. الأمر بتلاوة القرآن الكريم، مع تدبره وفهم معانيه، والعمل بما يدل عليه؛ امتثالاً لما يأمر به، وانتهاء عما ينهى عنه.
٢. الأمر بإقامة الصلاة على الوجه الذي شرعه الله تعالى وبيان أثرها على المصلي في تزكية نفسه بما يعصمه من اقتراف الفواحش وفعل المنكرات.

نشاط ما الحلول التي تقترحها للمساعدة على المحافظة على الصلاة في أوقاتها مع المسلمين في المسجد؟

٣. من آداب المجادلة أن يكون القصد منها بيان الحق وتوضيحه، وكشف الباطل وتزييفه، لا مجرد المغالبة وحب العلو، ولذا أمر الله تعالى أن تكون المجادلة بالتي هي أحسن؛ لأن الغاية منها النصح والدلالة على الحق.
٤. النهي عن المجادلة إذا لم تكن لها فائدة مرجوة؛ ولذا نهى الله تعالى عن مجادلة أهل الظلم الذين يعرفون أنهم على باطل، وليس لهم قصد في المجادلة إلا العناد والمكابرة وتلبيس الحق بالباطل.
٥. من آداب المجادلة أن يبدأ المتجادلان بتقرير القواعد المتفق عليها؛ لتكون أساساً لمناقشة باقي المسائل؛ ولذا أمر الله تعالى المؤمنين عند مجادلة أهل الكتاب أن يمهّدوا بذكر الأمور المتفق عليها مثل: الإيمان بالله واحد، والإيمان برسالة موسى وعيسى عليهما السلام، والإيمان بالكتابين المنزلين عليهما وهما التوراة والإنجيل.

آثار سلوكية

أَحَافِظُ عَلَى أداء الصلاة في أوقاتها بشروطها وأركانها وواجباتها وخشوعها.





التقويم

تحريم من يريد الحق من أهل الكتاب من غير بصيرة ولا خلق حسن ولين كلام

س ١ : من خلال دراستك لتفسير الآيات : استنتج معجزة الرسول ﷺ .

س ٢ : استدل من الآيات على ما يأتي : (اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون)

(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)

أ . وجوب العمل بالقرآن الكريم .
ب . تحريم مجادلة من يريد الحق من أهل الكتاب من غير بصيرة ولا خلق حسن ولين كلام .

س ٣ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي :

أ . قال تعالى : ﴿ أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ معنى تلاوة القرآن الكريم : (تلاوة ألفاظه فقط - تلاوة ألفاظه وحفظه فقط - تلاوة ألفاظه والعمل به) .

ب . الصلاة التي تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر هي الصلاة التي : (تؤدي مرة وتترك أخرى - تؤدي ناقصة الأركان ودون خشوع - يحافظ على أدائها بأركانها وشروطها وخشوعها) .

س ٤ : ما كيفية محاوراة أهل الكتاب الذين يريدون الحق .

س ٥ : قال تعالى : ﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ ما الكتب التي أنزلت لليهود والنصارى ؟

الإنجيل للنصارى - التوراة لليهود

ج ٤ : محاوراة أهل الكتاب الذين يريدون الحق بالتي هي أحسن وذلك بأن يحاولوا بالقرآن وحجته وآياته مع اللطف واللين

